العدد (1751) السنة السابعة - الثلاثاء (23) آذار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

نقطة ضوء

# "فهماء" السياسة وبس..

**حسام مصطفى**

السياسة عادة ماتفسد الاشياء الجميلة ، هكذا يقال عادة، والسبب حسب "فهماء "السياسة ومحترفيها، انها لاتعرف غير لغة المصالح ، وبالتالي فان السياسي مستعد لان يطيح باقرب الناس اليه من اجل المصلحة، حتى لو كانت مصلحته الشخصية.

سياسيونا جازاهم الله وباراهم ، مصرون على ان يطيحوا بنا من اجل مصالحهم وليس مصالحنا، وهذا ما تلمسناه وتحسسناه وعانينا منه طيلة فترة مابعد سقوط الطاغية ، وفي كل مرّة نقدم البرهان والدليل تلو الدليل باننا سرعان ما ننسى ، انانيتهم ونسعى الى صناديق الاقتراع لنمنحهم فرصة اخرى ليقدموا دليلهم على صدقهم ونزاهتهم واستحقاقهم الكامل والشامل في قيادة هذا العراق العجيب الى شاطئ الامان !

سياسيونا حتى اللحظة ، افسدوا علينا فرحة الانتخابات وانبهار العالمين العربي والعالمي بها ، وقالوا عنّا اننا شعب شجاع ومحب للسلم الاجتماعي والحرية واننا نريد ان ننطلق لعراق حضاري متطور. وفي لذة استرخائنا لاطراءات الآخرين ، تنادى القوم عندنا بالطعن والتجريح والتسابق المحموم باطلاق الالقاب والتسميات التي لاتليق بسياسيين يتصدون لعملية ديمقراطية من العيار العراقي الثقيل. والبداية كانت مع اللحظات الاولى لانطلاق عمليات العد والفرز ، وكأن الامر مبيت ، ثم تصاعدت النداءات والاستغاثات من الكتل جميعها ، صغيرها وكبيرها ، فائزها وخاسرها.

والسؤال الذي يطرح نفسه:

اذا كان الجميع يشكو من التزوير والتلاعب بالنتائج ، اين ذهبت الاصوات اذن ولمن؟

نحن مقتنعون ان الديمقراطية لدينا لايمكن ان تولد كاملة بين ليلة وضحاها ، خصوصا في وسط مجتمع لم يتخلص بعد من ممارسات وثقافة العنف منذ اربعة عقود ، وبالتالي لا احلام رومانسية لدينا في اننا نستفيق فجأة على تقاليد ديمقراطية سويدية أو فرنسية ، ولا نقول امريكية حتى لايزعل علينا البعض ممن يرتدون الكاوبوي الامريكي ويتحدثون عن الاحتلال!

نقول لا اوهام لدينا ، ولكن هذا "اللاوهم" ليس مبررا للكثير من تصرفات السياسيين لدينا والتي تعود الى عصور ديناصورية ، باستخدامهم ارقى اشكال التكنولوجيا التي انتجتها الديمقراطية الغربية ، وتحديد وسائل الاتصال ، لغرض تدمير العملية السياسية وتقويضها باشكال متعددة و بعضها متعمد، وعلينا في هذه المرحلة تحديدا الغاء احتمال حسن النية وسوء التقدير والجهل بالسياسة وعالمها الواسع والمعقد.

المشكلة ان كل عرقلة تسبب لنا ازمة ، وهذا خلل كبير في البنية السياسية للديمقراطية الناشئة في العراق ، قانون الاستثمار أزمة، استجوابات الفساد ازمة ، تشكيل الحكومة أزمة ، بيع البصل على الرصيف من دون اذن امانة بغداد أزمة.. هذه وغيرها كثير.

سلسلة من الازمات توّجت مشهدنا العراقي عموما، والسبب هو اننا من نخلقها بسبب النيات السيئة في تناولها ، فتبدو لنا كأزمة أو محنة في بعض الاحيان. التوترات السياسية والاتهامات وشحن الجو العام بامكاننا ان نصب الماء فوق نيرانها لو اننا انطلقنا من مواقع الثقة والاعتراف بالآخر والفهم الواعي ان الجميع سيحكمون وليس بامكان فئة أو فئتين الاستفراد بالسلطة حتى لو أرادت ذلك، وان الكراسي محجوزة للجميع ، بلعبة أو من دونها !!

سياسيون وبرلمانيون لـ"المدى":

# اختلاف في وجهات النظر ومخاوف من توترات سياسية مقبلة

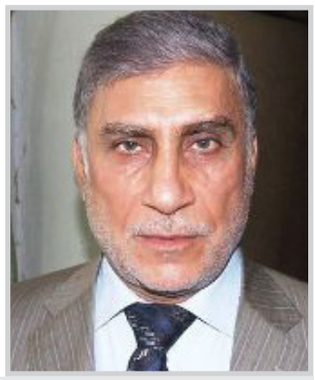

عزت الشابندر:

**المطالبة بالعد والفرز ستقطع الشك باليقين وستضع الامور في نصابها**

**بغداد / وائل نعمة**

والمطالبات تتواتر والمنضمون الى ركب المطالبة بإعادة العد والفرز يتكاثرون مع دعوات الرئيس طالباني الى إعادة العد والفرز دفعا لاي التباس او شك ولضمان لنزاهة الانتخابات وعدالتها. وقد كان المالكي قد سبقه بالاعلان عن مطالبته بإعادة العد والفرز تماشيا مع رغبة الكثير من القوائم الانتخابية للحفاظ على الاستقرار السياسي والحيلولة دون انزلاق الوضع الامني في العراق. من جانبها رفضت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات رفضا قاطعا إعادة العد والفرز بشكل يدوي واعتبرتها بمثابة إعادة الانتخابات وهذا امر غير ممكن ويحتاج الى أدلة قوية تستدعي إعادة الانتخابات وهو مالم يتحقق الى الان حسب قول المفوضية.

### لا إعادة لفرز وعد

وفي اتصال مع قاسم العبودي المتحدث بأسم المفوضية اوضح بأنه من غير الممكن إعادة العد والفرز بشكل يدوي ، وان المفوضية لم تنتظر المطالبات بإعادة العد والفرز بل سارعت الى إعادة العد في بعض المحطات التي وردت اليها شكاوى حول بعض الخروقات فيها وهناك شكاوى حمر على بعض الصناديق التي دققت المفوضية في نتائجها ، رافضا في الوقت نفسه فكرة إعادة العد والفرز الا في حالة ظهور أدلة دامغة تستوجب الإعادة.

### الانتخابات ليست نظيفة ولا مشوهة

وفي هذا الصدد أكد عزت الشاهبندر في اتصال مع (المدى) بأن ائتلاف دولة القانون لن يقبل النتائج النهائية التي ستصدرها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ان لم تعاد عمليات العد والفرز على الاقل في بعض المحافظات منها بغداد والمحافظات المختلطة من حيث التركيبة الاجتماعية ، ولو اصرت المفوضية على عدم إعادة عمليات العد والفرز ستشكل القائمة جبهة معارضة داخل البرلمان القادم ولكن القائمة ستظل تناضل من اجل الحصول على مطالبها وحقوقنا في صناديق الاقتراع.

ويعتقد الشاهبندر أن المطالبة بإعادة العد والفرز ستقطع الشك باليقين وستضع الامور في نصابها ، و مع ورود شكاوى من عدد من الكيانات السياسية ذهبت وفود من قبل قائمة دولة القانون وزارت المفوضية واطلعت على الملفات والنتائج وقارنتها مع ماموجود لديها وماوصل اليها من المراقبين السياسيين وقد وجدت ثغرات وهذه الثغرات تعطي مؤشرات الى وجود تزييف منظم وهذا تزييف لادارة الشعب و لن يخدم المصلحة العامة.

وعما ما يمكن اعتباره تناقضا في مواقف العراقية بين الايام الاولى للعد والفرز والتي كانت القائمة متقدمة فيها على بقية القوائم وبين موقفها الآن علق الشاهبندر قائلا :حينما صرحت القائمة بعدم وجود حالات كبيرة للتزوير لن تستطيع قلب نتيجة الانتخابات كان ذلك قبل حدوث المفاجأة التي حصلت وهي تفوق القائمة العراقية على قائمة دولة القانون وهذا التقدم قد اثار الشكوك لدينا بحدوث حالات تزوير لذلك طالبنا بإعادة عمليات العد والفرز ، وهذه المطالبة لاتعني بأن عملية الانتخابات نظيفة جدا ولا سيئة ومشوهة جدا.

وفي موضوع ازدياد حمى التصريحات حول خطورة إعادة عمليات العد والفرز والتحذير منها بأنها ستكون بمثابة ضغط على المفوضية لتغيير النتائج ، بالاضافة الى رفض المفوضية العليا المستقلة للانتخابات إعادة عمليات العد والفرز بشكل كامل والذي حذر منه بعض المراقبين بأن عمليات العد والفرز ستأخذ وقتا طويلا ربما اشهر حتى اكمالها ، اوضح الشاهبندر بأن إعادة العد والفرز لن تكون كارثة سياسية او قانونية وانها لن تطول سوى اسابيع مقابل ان تكون النتائج مريحة ومطمئنة للجميع وتوضح نزاهة تجربة الانتخابات .

ويعتقد الشاهبندر بأن قائمة دولة القانون اصبح تحالفها مع الائتلاف الوطني العراقي وشيكا جدا وهذا سيعطيها عددا من المقاعد التي تستطيع من خلالها تشكيل الحكومة

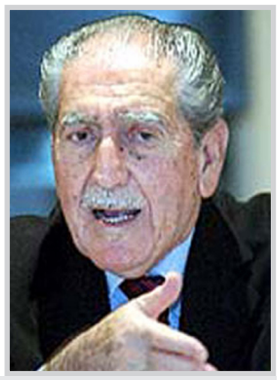

تصيير الجادرجي:

**طلب إعادة العد والفرز مشروع حينما يوجد شك في عدد الاصوات**

بكل حرية ولن تؤثر عليها عمليات التزوير. وعن جدوى التصريحات بإعادة العد والفرز قال الشاهبندر: بأن هذه التصريحات كانت قبل وقوع الاتفاق بين دولة القانون والائتلاف الوطني على حد تعبير الشاهبندر.

### المفوضية ملزمة بإعادة الفرز

في حين اشار محسن السعدون لـ(المدى) الى الناحية القانونية في موضوع إعادة عمليات الفرز حيث قال : يمكن إعادة العد والفرز في حالة وجود دليل مادي واضح ومقنع ، وعليه فان المفوضية ستكون ملزمة بإعادة العد والفرز في المواقع التي تؤشر فيها الخروقات ، اما اذا كانت الدلائل غير مقنعة فالمفوضية غير ملزمة بإعادة العد والفرز.

ويعتقد السعدون بأننا يجب ان ندعم المفوضية ونراقبها في نفس الوقت ونحافظ على الاليات المتبعة في العد والفرز، ووكلاء الكيانات السياسية حينما يجدون خروقات قد حدثت في بعض المحطات المفروض على الكيان السياسي ان يقدم شكوى الى المفوضية.

ويذكر السعدون بأن المفوضية قد حددت ٣ ايام بعد اعلان النتائج النهائية لتقديم الطعون امام اللجنة القضائية الخاصة بالمفوضية ، واننا لن نقبل ان تكون النتائج غير سليمة لذلك على الجميع اللجوء الى الطعن حال إثبات حالات التزوير ورئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات كان واضحا في قبوله لإعادة الفرز في المحطات التي يثبت فيها التزوير.

### التريث حتى الاعلان النهائي

وعلق عبدالخالق زنكة موضحا رأيه الشخصي في قضية المطالبة بإعادة عمليات العد والفرز بأنه لايرغب بتشويه صورة الانتخابات الجميلة لان الشعب العراقي قد تحدى الارهاب والتهديد وذهب بكل ارادته الى صناديق الاقتراع ، بالر غم من وجود بعض حالات من الخروقات التي يعدها زنكة طبيعية بالمقارنة مع حداثة التجربة والخروقات التي تحدث في الانتخابات في معظم دول العالم، وان كل جهة او كيان سياسي له الحق في الاعتراض على نتائج الانتخابات بالطرق القانونية.

ويرى زنكة بأن النتائج النهائية لم تظهر بعد والارقام تتغير بين الحين والاخر وعلى الاطراف المشاركة بالانتخابات وخصوصا القوائم الكبيرة الانتظار الى ان تظهر النتائج النهائية وتحسم الامور بشكل نهائي وبعدها يكون التقييم لنتائج الانتخابات.

ويعتقد زنكة بأن إعادة العد والفرز بطريقة يدوية حتما سيؤخر تشكيل الحكومة ويخلق متاعب وتعقيدات سياسية فبعد ان تشعر كل قائمة بأنها فقدت جزءا من اصواتها ستطالب بإعادة العد والفرز وهذا سيؤثر على وضع البلد، ونحن نحتاج الى الاسراع بتشكيل الحكومة واختيار رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء.

### الضغط على المفوضية

ومن جانبها قالت عالية نصيف عن القائمة العراقية بأن المطالبة بإعادة عمليات العد والفرز الغرض منها الضغط على المفوضية لتغيير نتائجها خصوصا وان هناك زيارات مكوكية ولقاءات مع المسؤولين في المفوضية من قبل بعض الكتل السياسية لتغيير النتائج.

### الإعادة في بعض المحافظات

وعلى الصعيد نفسه اوضح نصير الجادرجي: بأن الكتل الكبيرة اشرت بعض حالات من التزوير والخروقات التي شابت عمليات العد والفرز ، وعلى هذه الكتل ان تطالب بإعادة الفرز في بعض المحافظات والمناطق التي تعتقد بأن حالات تزوير قد جرت فيها. ولكن على الصعيد الوطني يعتقد الجادرجي بأن الامر صعب الحصول وسوف يعطل العملية السياسية وتشكيل الحكومة .

ومن حيث المبدأ يجد الجادرجي بأن طلب إعادة العد والفرز طلب مشروع حينما يوجد شك في عدد الاصوات التي حصلت عليها القوائم الكبيرة خاصة. ويشير الجادرجي الى ان الائتلاف الوطني كان قد حذر قبيل اجراء الانتخابات من حدوث حالات تزوير، وقد ارسل وفود من خبراء متخصصين بالانظمة الالكترونية وانظمة ادخال المعلومات للاطلاع على سير عملية العد والفرز ولقاء المسؤولين وممثلي الامم المتحدة والدول الاوروبية التي شاركت في مراقبة الانتخابات وان الائتلاف لم يكن مطمئنا تماما لدقة هذه العملية.

### منظمات مراقبة الانتخابات

ومن جانبها اوضحت منظمة تموز المختصة بمراقبة الانتخابات وعلى لسان احد مراقبيها (ايفان كريم) في اتصال مع (المدى) بأن من الجانب الاجرائي لايمكن ومن الصعوبة إعادة عمليات العد والفرز بشكل شامل ، بل يمكن إعادة الفرز لبعض المناطق والمحطات التي يؤشر عليها بحصول حالات تزوير او خروقات معينة حينما تقدم الكتل شكاوى لإعادة الفرز.

ويشير ايفان بأن المنظمة وحسب ملاحظتها المستمرة لعمليات العد والفرز لاحظت بأنها تجري بطريقة صحيحة وسليمة الى حد ما ، وان من يقوم بتقديم هذه الشكاوى هي الكتل السياسية والاحزاب الكبيرة، لذا فان الامر قد اخذ منحا سياسيا اكثر من المنحى العلمي والخاص بإجراءات المفوضية وطريقة ادخالها للمعلومات والكتل الكبيرة تهيء لمابعد النتائج بأحتساب المقاعد لان المقعد الواحد يؤثر في مستقبل تلك الكتل.

ويؤكد ايفان بأن المفوضية العليا كانت قد اعادت فرز بعض الصناديق وفي بعض المحطات التي وردت عليها شكاوى حمر مجددا في الوقت نفسه تأكيده صعوبة اجراء عمليات إعادة العد والفرز بالعموم.

### الموضوع اكبر من المفوضية

وفي هذا الشأن قال د.سعيد عبد الهادي (محلل سياسي):أعتقد ان المطالبة بإعادة العد والفرز التي خرجت من قبل رئيس الجمهورية ومن قبله رئيس الوزراء ومع خروج المظاهرات الجماهيرية التي طالبت بإعادة الفرز قد اعطت الموضوع شكلا رسميا وشعبيا، وقد تجاوزت مفوضية الانتخابات قانون الانتخابات لانها سمحت بدخول المرشحين الى مراكز المفوضية في المحافظات وفسحت المجال لهم بمطابقة النتائج المحلية مع النتائج التي صدرت عن المفوضية العليا فأوجدت خللا قد عالجه قانون الانتخابات من قبل.

ويجد سعيد عبد الهادي بأن الامر قد اخذ طابعا سياسيا وان عدم إعادة عمليات العد والفرز قد يدفع العراق والعملية السياسية الى ما لا تحمد عقباه على المستوى الامني لذا يقع على المفوضية ان تحافظ على مهمتها الاساسية في الحفاظ على نزاهة وشفافية النتائج لكي يسمح لكل مرشح ان يطابق بين عدد الاصوات المحلية وما اعلنته المفوضية بدون قيود ، لتهيئة الجو لتبادل سلمي للحكم ، وأن عكس ذلك سيدخل العراق في دوامة لانعرف الى اين تنتهي وربما ستحطم الوضع السياسي القائم.

ويعتقد سعيد بأن من حق الكتل ان تطالب بإعادة الفرز وهذا لن يكلف المفوضية اموالاً طائلة ، خصوصا وانها اموال الشعب التي اعطيت لهم حتى يضمنوا انتخابات نزيهة وبناء ديمقراطياً صحيحاً.

### حق للكتل السياسية

ومن جانبه قال مجيد فرحان (مؤسسة الرافدين الاجتماعية) : نرى ان مطلب إعادة الفرز هو حق مكفول لجميع الكتل السياسية لكننا نتخوف من حدوث عمليات تزوير قد ترافق عملية العد اليدوي لانها تكون معرضة اكثر للتزوير من العد الالكتروني. ويعتقد مجيد بأن التذرع بوجود قرصنة على انظمة ادخال المعلومات ليس منطقياً خصوصاً وان هذه الانظمة مجهزة بأنظمة حماية تمنع حدوث حالات خرق.

> مع اقتراب اعلان النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية والتي من المقرر الاعلان عنها يوم الجمعة المقبل طبقا لما صرحت به المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، ازدادت المطالبات الرسمية والشعبية بإعادة العد والفرز خصوصا بعد خروج مظاهرات في مدينة النجف قبل يومين مطالبة بإعادة العد والفرز ، ودعا المتظاهرون الى عدم سرقة اصوات العراقيين.

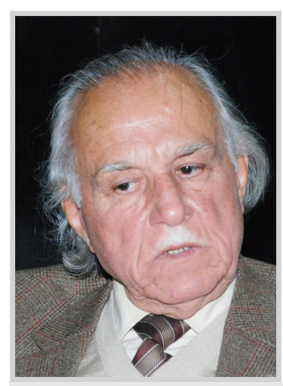

عبد الخالق زنكنة:

**إعادة العد والفرز بطريقة يدوية حتما سيؤخر تشكيل الحكومة ويخلق متاعب وتعقيدات سياسية**

قاسم العبودي:

**نرفض فكرة إعادة الفرز مالم تقدم لنا أدلة دامغة وقد حققنا في بعض الخروقات**



محسن السعدون:

**المفوضية ستكون ملزمة بإعادة العد والفرز في المواقع التي تؤشر فيها الخروقات**

# تصورات الشباب المستقبلية عن العراق عام ٢٠٢٢

**اذاعة العراق الحر**

ناقش باحثون وأكاديميون وسياسيون وممثلو منظمات مدنية ونخب شبابية مختلفة مستقبل العراق في عام ٢٠٢٢.

المؤتمر الذي أشرفت على تنظيمه منظمة أصدقاء الديمقراطية، إحدى منظمات المجتمع المدني العراقية، يهدف الى عرض تصوّرات الشباب عن العراق المستقبلي بعد ثلاث دورات برلمانية وثلاث حكومات متعاقبة إعتباراً من العام الحالي، ومحاولة توعية الجيل الشاب باهمية فهم دوره في المستقبل، وبحث آليات النهوض الشاملة عبر حوار علمي معمّق ووفق دراسات قدمها باحثون وشبّان ونخب سياسية.

الباحث المشرف على المؤتمر احمد الرحماني قال ان البحوث المقدمة ناقشها شباب مشاركون توزعوا على خمس طاولات نقاشية، وتم عرض التصورات والانطباعات عن القضايا الساخنة والرئيسة التي تحتاج الى معالجات وحلول، وبحث كيفية الوصول الى طرق عملية عبر الحوار المنهجي، وأشار الى ان المجتمعين من كل طاولة خرجوا بعدة محاور جدلية ونقاط خلافية تم توحيدها في مرتكزات اساسية ستتم مناقشتها في ورش مفصلة في العديد من الاماكن، للتبحر اكثر في القضايا التي تحتاج الى بحث وتأن في التفكير.

رئيسة منظّمة اصدقاء الديموقراطية داليا الاوجي اوضحت ان المؤتمر ركز في مناقشته على خمس نقاط وجدها الشباب مهمة واساسية، منها بحث اليات تعديل الدستور لوجود ضبابية في العديد من بنوده، واهمية إعادة النظر بقانون مجلس الخدمة، والتفكير المعمق والعلمي في إعادة توزيع الثروة الوطنية على المواطنين، وتوسيع مساحة الجدل حول دور منظمات المجتمع المدني في التنشئة السياسية والاجتماعية للشباب ليكونوا فعلا قادة البلاد المحصنين المخلصين للمرحلة المستقبلية.

الأوجي اشارت الى ان المؤتمر ركّز في جزئه الاخير على ما حصل في العراق نتيجة تفشي الفكر الطائفي القاصر، وما تبعه من تعصب قاد البلاد الى احتطاب ومعارك اهلية وتهجير، وكيف يمكن ان يكون للشباب دور في انقاذ المجتمع من هذه الافكار التي وصفوها بالهدامة.

الشباب المشاركون في المؤتمر اعربوا من جهتهم عن ارتياحهم الى النقاش الصريح والجدل الحر الذي ساد الجلسات، واشاروا الى ان المؤتمر تمخض عن توصيات مكثفة ركزت على اهمية اقامة انشطة مماثلة في الجامعات، وطباعة البحوث التي القيت في كراريس توزع من خلال المنظمات على الشباب في كل مكان، وتكرار التجربة في ورش وندوات متعددة لبحث النقاط بتركيز اكثر واعمق.

وبينت الناشطة الشابة رولا البهادلي ان مستوى النقاش كان يدعو الى الفخر، وأشارت الى اهمية مراجعة خطط التنمية التي ينبغي ان تركز على تصورات وطموحات الشباب التي عكستها نقاشاتهم وما تمخضت عنه من افكار مهمة وذات مغزى ودلالات لا يمكن نكرانها او تجاهلها، وأعربت عن أملها في ان تحظى مثل هذه التجمعات بمباركة الحكومة ودعمها.

شباب يزرعون الزهور في متنزه عام